

May 20 77 AL-SIYASSAH
ما هو

موقف كارتر الحقيقي من مشكلة الشرق الأوسط

الحلقة الثالثة بقلم: مارك برونسكي

طرح كارتر انكارا لمشروع تسوية في الشرق الاوسط وقد لعب بريزنسكي ، مستشار الرئيس لشؤون الامن القومي دورا كبيرا في صياغة هذه الافكار ونتابع هنا ما كتبه برونسكي حول تصورات كارتر لمشروع التسوية واعتماده اسلوب الطرح الضياني للمشكلة لاستيعاب ردات الفعل .

في هذا المصير حيث تبرز المشاورات الدبلوماسية التقليدية اكثر مما يضي يبدو من الجيد ان نلكر بالتفصيل الى حد ما ، ما قد لثر انفا ، واضمن نصيب اعيننا بان الولايات المتحدة قد كرست نفسها من اجل القيام بحملة كبرى للتوصل الى تسوية لمشكلة الشرق الاوسط قبل نهاية السنة .

ان رؤية كارتر للتسوية تنطوي بوجود اسرائيل تعيش بسلام مع كل جيرانها بما فيهم الفلسطينيون الموجودون في ((وطن)) يشمل مساحة تضم الضفة الغربية وقطاع غزة - وهي مناطق احتلتها اسرائيل قبل عشر سنوات ، ولكن مستقبلها السياسي لم يقرر بعد . وقد قال الرئيس في كلينتون ((ان اول شرط من شروط السلام)) هو اعتراف العرب بحق اسرائيل بالوجود . وفي ذهنه ان تقسيم علاقات طبيعية بالنرويج بين اسرائيل وجيرانها .. وينصوور نشوء وضع يفتح فيه التفاعل بين اسرائيل وجيرانها ((المجال امام تبادل الزيارات والسياحة والتبادل الثقافي والتجارة ، بحيث

يشعر الشعبان انفسهما - بخفض النظر عن سيكون حكم تلك البلاد - لغاها مبدلا ينسوده روح لعاشي العرب المحذرة والخوف - تلك العرب التي اقتضت مضاجع المنطقة ، ولتلك الموت الذي هيم على المنطقة لفترة طويلة)) .

ويرى كارتر ان تكون الحدود بين اسرائيل وجيرانها هي تلك التي كانت قائمة قبل ((حرب الايام الستة)) التي حدثت سنة ١٩٦٧ ، مع ((تعديلات طفيفة)) واعلنت وزارة الخارجية بان الولايات المتحدة ستعتبر احتفاظ اسرائيل بالسيطرة على جميع اجزاء القدس نظيرا ((كبيرا)) وعليه ستعتبره غير مقبول ، ولكن كارتر امتنع بحصانة عن التمثل على هذه القضية الاكثر حساسية من غيرها ومهما يكن من امر ، فقد ميز كارتر بين ((حدود السيادة)) الاسرائيلية وما يمكن ان يسكون ((حدودها الانية)) ، على الاقل لفترة عدة سنوات . وقد يتضمن ذلك ايجاد مناطق منزوعة من السلاح ، ومرابطة قوات دولية لحفظ السلام .

وهي امكانية وهود دوريات عسكرية اسرائيلية ضمن نطاق الاراضي التي سترجع الى السيادة العربية - على الاقل بحدود نسبة اتفاق ينط بهذا الصدد .
ولي نظر الكثيرين ، كان نداء كارتر من اجل ايجاد ((وطن ..)) للاجئين الفلسطينيين الذين ذاقوا الايام سنين عديدة ((ابر)) ما ورد على لسانه من ملاحظات في كلينتون .

واذ يصير الاسرائيليون رسميا على ان كارتر يضيء الوط من الفلسطينيين مجرد منطقة فلسطينية واقعة ضمن اطار الاردن ، نجد ان لمة نفسرا اقل تعيزا يرى بان حكومة كارتر لم تقرر بمسألة الشكل الذي سينفذه لتلك ((الوطن)) .

وقد قال رئيس الوزراء رابين ، عندما سئل عن تصريح ((الوطن)) ((اخشى الا تكون (الارمن) قد ظهرت على ذهن كارتر)) .

ولي الوقت الحاضر ، نسمى واشنطن الى الإيهاء بتوجه من الشك تجعل الفرقاء متشككين كما تجعلهم يفسرون ما يرد على لسان المسؤولين في واشنطن بحسب ميولهم واحوالهم ، ويبقى الاقتراح الذي ستقرر الولايات المتحدة اقتراحه طي الثمان ، اذ يعتقد طرحة على رد فعل الفلسطينيين في الاسر الفليلة التالية ، وعلى الاستعدادات التي ستقدمها الدبلوماسية العربية من اجل مؤتمر جنيف ، ولقد اجمعت حكومة كارتر بكل تأكيد على تأييدها وجود دولة فلسطينية ذات سيادة .

ومما كلينتون ، نعتيا الى كارتر قوله بان حل المشكلة الفلسطينية يجب ان يكون ((عن طريق ايجاد منطقة ضمن اطار الارض او عن طريق وسيلة اخرى)) . وهذه محاولة ثانية لخلق اصصي . ما يمكن من الإيهام ، اذ ان تعبر ((وسيلة اخرى)) يعني فقط ايجاد دولة فلسطينية مستقلة ، من الممكن ان تكون مرتبطة بالاردن بطريق عديدة .

● يتبع غدا